

تفسير سورة الاسراء (من الآية 32-92) | أ.د. علي بن غازي

التويجري

علي غازي التويجري

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين الرحمن الرحيم وصلى الله وسلم وبارك وانعم على عبده ورسوله نبينا محمد وعلى الله واصحابه ومن تبعهم باحسان الى يوم الدين اما بعد ففي هذه الليلة - 00:00:04

آنكم الكلام على تفسير سورة الاسراء على الآية الثالثة والعشرين منها يقول الله جل وعلا وقضى ربك الا تعبدوا الا اياته وبالوالدين احسانا اما يبلغن عنك الكبر احدهما او كلاهما - 00:00:27

فلا تقل لهم اف ولا تنهرهما وقل لهم قولا كريما هذه الآية يأمر الله جل وعلا فيها بافراده جل وعلا بالعبادة وبالحسان الى الوالدين فقال جل وعلا وقضى ربك ومعنى قضى - 00:00:54

قال بعض اهل العلم امر وقال بعضهم وصى وكلاهما حق فقد امر قضى اي امر ووصى ربك جل وعلا الا تعبدوا الا اياته الا تعبدوا الا اياته الا تصرف العبادة الا الله وحده لا شريك له - 00:01:24

وهذا هو معنى لا الله الا الله الا تعبدوا معنى لا الله ولا الا اياته معناه الا الله فلا يجوز ان تصرف العبادة لغير الله وحده لا شريك له - 00:01:51

بل يجب صرفها وخلاصها له وحده لا شريك له كما قال جل وعلا وما امرنا الا ليعبدوا الله مخلصين له الدين قال وبالوالدين احسانا تقدير الكلام ووصى وامر ان تحسنوا - 00:02:10

بالوالدين احسانا والاحسان الى الوالدين يشمل الاحسان القوي والاحسان الفعلي قال القرطبي رحمه الله الاحسان الى الوالدين برهما وحفظهما وصيانتهما وامتنال امرهما وازالة الرق عنهم يعني لو كان والده رقيقا - 00:02:32

وترك السلطة عليهم يعني ما يتسلط ولا يترفع على والديه وقال ابن عاشور في التحرير والتتوير ويشمل الاحسان كل ما يصدق فيه هذا الجنس يعني جنس الاحسان من الاقوال والافعال والبذل - 00:03:06

والمواساة قال جل وعلا وبالوالدين احسانا ثم خص حالة مع انها داخلة بالامر بالاحسان الى الوالدين. لكن خصها بالذكر لانها ثقيلة وفيها مشقة على الانسان وهي حال الكبر من الوالدين - 00:03:28

اما يبلغن عنك الكبر احدهما او كلاهما يطول عمره حتى يبلغ الكبر ويصبح كبيرا في سنه سواء الوالدين او احد الوالدين فلا تقل لهم اف ولا تنهرهما وكما قلنا خص هاتين الحالتين خص هذه الحال وهي حال الكبر - 00:03:58

لانه كما هو ملاحظ ومشاهد الوالد اذا كبرت سنه صار لا يرى الا رأيه ولا يرى الا عادته ولا يرى الا طريقة مع انه في هذه الحال يكون هناك تباين كبير - 00:04:24

واختلاف في العادات وفي المحبوبات وفي المشتاهيات بينه وبين من بينه فرق في العمر فالشباب لهم مبتعياتهم ومحبوباتهم ورغباتهم والكبير له ذلك ايضا فهنا هذه الحالة يكون وضع الوالد فيه يعني مشقة زائدة - 00:04:42

فخصها بالذكر مع انها داخلة بعموم الوصية التي قبلها للعنابة بها والصبر عليها والتحمل في هذه المرحلة يقول جل وعلا اما يبلغن عندك الكبر احدهما او كلاهما يعني احد الوالدين الوالد او الام او كلا الوالدين الام والاب - 00:05:10

فلا تقل لهم اف ولا تقل لهم اذا انتصر اذا قاله الانسان يدل على انه متضرر من هذا الامر قال ابن كثير هو

ادنى مراتب القول السيء - 00:05:38

فلا تقل لهما اف ولا تنهنهم قال الطبرى ولا تنهنهم يعني ولا تزجرهم وقال عطاء لا تنفض يدك على والديك والقولان متلازمان لا تزجرهم من الزجر ورفع الصوت والانتهار لهم - 00:05:59

ومن ذلك ايضاً نفض الرجل يده على والديه يزجره بالكلام ويحرك يده مشيراً الى غضبه او اعتراضه وقل لهم قولنا كريماً والقول الكريم كما قال الطبرى اي قل لهم قولنا جميلاً حسناً - 00:06:25

فانتظمت هذه الآية وجوه الاحسان الى الوالدين فلا تتألف وتتضجر ولا يجوز لك ان تنهنهم وتزجرهم وترفع صوتك عليهمما وتقول لهم قولنا كريماً لانه قد يكون بعض الناس لا يتتألف - 00:06:52

ولا يزجر الوالدين لكن يقول كلاماً ليس كريماً يقول كلام بليلين مثلاً انت عجوز انت مشكلة هنا القول ما فيه نهر لكنه ليس قولنا كريماً بل قولنا قبيحاً اذا لابد - 00:07:20

من ان يحذر من التألف اذا طلب منك حاجة هذا كثير ما يحصل من بعض الشباب بعض الناس هداهم الله يكون عنده شغل او امر فيكلمه الوالد بامر فيتألف يقول اف انا مشغول هذا حرام عليك كبيرة من كبائر الذنوب - 00:07:49

وفوقها الزجر والنهر وبعضاً لهم لا يقول الشايب فالعجز لا يا اخي لا تقول الشايب هذا ما هو قول كريم ذا يقول الوالد الوالدة قال جل وعلا - 00:08:07

واخفض لهم جناح الذل من الرحمة وقل رب ارحمهما كما ربياني صغيراً قال ابن كثير واحفض لهم جناح الذل من الرحمة اي تواضع لهم بفعلك وقال السمعاني معناه ان. الن جانبك لهم - 00:08:32

وعن عائشة رضي الله عنها اطعمهما ما امراك والحفظ هو التواضع وجناح الذل هو ترك الاستعلاء مأخوذ من استعلاء الطائر بجناحه قوله من الرحمة اي من الشفقة والعطف اذا معنى الآية - 00:08:58

ان الله جل وعلا يأمرك ايها الولد ايها الابن او البنت بخفض الجناح بلين الجانب لوالديك مع الرحمة والشفقة لهم وقل رب ارحمهما كما ربياني صغيراً. ايضاً وادعوا لهم وقل رب اي يا رب - 00:09:33

ارحمهما انزل عليهم رحمتك ادخلهم في رحمتك اشملهم برحمتك كما ربياني صغيراً مقابل تربيتهم لي في الصغر لانك في الصغر لا حول لا حول لك ولا قوة لا تستطيع ان تتناول الماء او اللبن لو كان بجوارك. لا حول لك - 00:10:02

ومع ذلك اعني فيك عناية كبيرة لو تركاك في مكانك لهلكت ولو لم يأتيك شيء ظار او سبع او مؤذى فاللذان قاما عليك بهذه الحال يجب ان تذكر تلك الحال فتحملك على - 00:10:33

الدعاء لهم وحفظ معرفتهما والشفقة عليهما ولهذا ايها الاخوة ينبغي الانسان منا ان يدعو لوالديه ادع لوالديك كل يوم يا اخي ما الذي يمنعك ان تدعوا لهم ما استطعت مرة او مرتين او ثلاثاً او اربعـاً - 00:11:01

قل اللهم اغفر لوالدي وارحمهما كما ربياني صغيراً ادعوا بهذا الدعاء او غيره ما شابهه لان هذا الدعاء ينفعهم نفعاً كبيراً كما ثبت الحديث الصحيح ان النبي صلى الله عليه واله وسلم - 00:11:22

قال ان الرجل ليبلغ المنزلة في الجنة فيقول يا رب بما بلغت هذا يعلم ان عمله الذي عمله هو بنفسه لا يبلغه او لا يبلغه هذه المنزلة فيقول باستغفار ولدك لك من بعدك - 00:11:48

باستغفار ولدك لك من بعدك فاستغفر لهما وكذلك ادع لولدك وزوجك قل ربنا هب لنا من ازواجاًنا وذرياتنا قرة اعين واجعلنا للمتقين اماماً فلما تدرك الدعاء لهذين الصنفين لاصلك وفرعك - 00:12:15

لوالديك وابنائك دائماً يا اخي ولو تدعوا لهم كل يوم مرات وكرات لان هذا خير عظيم بر بالوالدين ويجري لهم عمل صالح وهم تحت الارض كما قال النبي صلى الله عليه واله وسلم - 00:12:45

اذا مات ابن ادم انقطع عمله الا من ثلاثة وذكر ولداً صالحـاً يدعوا له فبعض الموفقين من الالـواد يجري بسببه على ابيه عملاً صالحـاً كل يوم مع اـن والـده قد مـات - 00:13:12

الله والدین: والاستغفار لهما والصدقة عنهمما وله تتصدقة. بروا، ع: نفسك انوه عنك وعنك: والدبك - 00:13:33

فلاان من انت و من ؟ فقا انا هؤلء اخوت مجموعه قرابة العشرة - 00:14:05

فقال كلما انا تعجبت منها قال هنئا لوالديكم ان كنتم تستغفرون لهما هذى تربية هنئا لوالديكم ان كنتم تستغفرون لهما نعم والله اذا كان كل واحد يستغفر منهم ويحرى لوالديه عملا كبيرا كل يوم - 00:14:35

لكن الموفق من وفقه الله هناك احاديث كبيرة او هناك نصوص من الكتاب والسنّة تدل على وجوب الاحسان الى الوالدين نذكر وجوب الاحسان والبر بالوالدين: اذكر شيئاً منها فاواه، هذه الآية التـ، معنا - 00:14:59

وقضى ربكم الا تعبدوا الا اياته وبالوالدين احساناً قرن جل وعلا بين ذكره وذكر الوالدين لان حقهما يأتي بعد حق الوالد بعد حق الله جل وعلا حلة الوالدين: بأتـ، بعد حلة الله - 00:15:27

وهذا دليل على عظم حقهما وقال جل وعلا واعبدهوا الله ولا تشركوا به شيئا وبالوالدين احسانا وقال جل وعلا ان اشكر لي ولوالديك وفي الحديث المتفقة عليه من: حديث ابن عمر - 00:15:44

في الرجل الذي جاء يستأذن النبي صلى الله عليه وسلم في الجهاد فقال أحي والدك أو أحدهما قال نعم كلاهما فقال ارجع إلى والديك واحسن صحبتهم هذا رجل يستأذن النبي صلى الله عليه وسلم بان يخرج معه للجهاد. جهاد في سبيل الله مع رسول الله صلى الله عليه وسلم - 00:16:05

فقال ارجعي الى الى والديك واحسن صحبتهما وفي الحديث المتفق عليه ايضا من حديث ابن مسعود انه سأله النبي صلى الله عليه وسلم اى العمل افضل قال الصلاة على وقتها - **00:16:30**

الله وايضا روى الامام احمد - 00:16:47

والطبراني بسند صحيح كما يقول الشيخ الالباني في صحيح الادب المفرد يعني هو ايضا عند احمد وعند البخاري في الادب المفرد وعند الطبراني وغيرهم من حديث انس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما صعد المنبر قال امين - 00:17:08 امين امين فقالوا يا رسول الله على ما امنت فقال اتاني جبريل فقال يا محمد رغم انف امرئ ذكرت عنده فلم يصلي عليك دعاء عليه رغم امرئ يعني التصق بالر GAM و هو التراب - 00:17:31

يعني اهانه الله دعاء عليه رغم انف امرئ ذكرت عنده فلم يصلي عليك. فقلت فقلت امين او قال فقل امين قلت امين ثم قال رغم انف امرئ دخل عليه شهر رمضان ثم خرج ولم يغفر له قل امين فقلت امين - 00:17:55

نعم لأن شهر رمضان شهر المغفرة شهر التوبة فيه ليلة القدر ومن لم يغفر له في رمضان متى يغفر له بكثرة الخيرات والرحمات
والعتقاء من النار في هذا الشهر العظيم - 00:18:17

قال ثم قال رغم انف امرى ادرک ابويه او احدهما فلم يدخلاه الجنة قل امين فقلت امين ادرک والديه او احدهما فلم يدخلاه الجنة يعني ما بربهما ولا قام على خدمتهما والاحسان اليهما حتى يكونوا سببا في دخوا الجنة. يعني عاقة - 00:18:36

قل امين قلتوا امين ومن الاحاديث الواردة في ذلك ايضاً ما رواه الترمذى والحاكم وصححه ووافقه آآالذهبى والالباني عن ابن عمر
دعا الله عنةما قال النبى صل الله عليه وسلم رضا الله فى رضا الله الدين - 00:19:05

وسخط الله في سخط الوالدين سبحان الله! طبعاً ما لم يأمر بمعصية لانه لا طاعة لمخلوق في معصية الخالق لكن اذا امراك بواجب او امر اك يامر مباح فارظاهما او اخلاقهما او اخلاق الله حا . وعلـا . واسخاطهما اسخاط الله حا . وعلـا - 00:19:24

فاضع ذلك الباب او احفظه ورواه النسائي واحمد والحاكم من حديث معاوية بن جاهمة عن جاهمة انه جاء الى النبي صلى الله عليه وسلم يستشيره في الغزو فقال له الراوي - 00:20:08

قال نعم قال فالزمها فان الجنة تحت رجلها ولفظ الطبراني الراوي والدان قال نعم قال الزمها فان الجنة تحت اقدامها الله اكبر نصوص عظيمة يا اخوان فعليكم ببر الاباء يا من من الله عليك ولا يزال والدك - 00:20:43

موجودان او احدهما والله انها نعمة عظيمة ومنحة من الله جل وعلا ويوشك ان تفقد هما او تفقد هذه النعمة لانهما لا يدومان كل من عليها فان فسارع سارع قبل ان تنتهي الفرصة - 00:21:17

انتبه لا تقولوا اجل حتى اتوقف اخرج ابني بيته افعل لن يبقى لك حتى تنتهي. لهما اجل مؤجل عند الله جل وعلا فلا تقدم شيئاً عليهما. سارع بكل ما تستطيع من الاحسان - 00:21:41

قبل ان تندم ولا ت ساعة مندم يقول والله كانوا احياء بس انا فرطت. هنتبه لنفسك يا عبد الله والحمد لله ان برهما ايضا لم ينقطع بوفاتهما من فقد والديه حرم وجودهم الان الحمد لله بقى - 00:22:02

الدعاء لهما والاستغفار والصدقة على ضوء ما قدمنا قريباً آآ وهذا مسألة قبل ان تتجاوز هذه الاية اود ان انبه عليها وهي مسألة المجاز ولا علنا سبق ان بينا لكم ان الصحيح انه - 00:22:21

لا مجاز لا في القرآن ولا في اللغة العربية ان المجاز انه لا يوجد المجاز القرآن ليس فيه مجاز كما ان اللغة ليست فيها مجاز هذا قول جمع من اهل العلم - 00:22:42

ومن اشهرهم شيخ الاسلام ابن تيمية والفقه كataba خاصاً بهذا تلميذه ابن القيم والعلامة الشنقيطي في رسالة خاصة سماها منع المجاز في المنزل للتعبد والاعجاز وافاد فيها واجاد ويقول به شيخنا الشيخ ابن باز شيخنا الشيخ ابن عثيمين والشيخ الفوزان وغيرهم من اهل العلم - 00:22:56

لكن المخالفون يحتجون ببعض النصوص يقول هذه في القرآن مجاز ماذا تقولون؟ فمما احتجوا به قوله جل وعلا هنا واحضر لهما جناح الذل من الرحمة يقولون وين الجناح للانسان؟ ايش تقولون - 00:23:30

الله جل وعلا يقول لك واحضر جناحك من الذل. انت ما لك جناح هذا مجاز يقولون نقول سبحان الله من قال ان هذا مجاز لان الكلمة يا اخوان في لغة العرب تستخدم واستعملوا استعمالات - 00:23:51

عدة وهي في كل استعمال حقيقة فالعرب تستخدم كلمة العين في العين الباصرة حقيقة وتستخدم العين الجارية عين الماء حقيقة ويستخدمون العين للجاسوس كذلك حقيقة فلماذا نقول كلمة تستخدم بالحقيقة والمجاز؟ لا. استخداماتها كلها حقيقة وتستخدم الكلمة في اكثر من معنى وكلها حقيقة - 00:24:12

لكن يفهم المراد من السياق ولهذا سأنقل لكم كلام العلامة الشنقيطي رحمة الله في اضواء البيان نقلنا عن كتابه منع المجاز في في المنزل للتعبد والاعجاز يقول رحمة الله والجواب عن قوله واحضر لهما جناح الذل - 00:24:43

ان الجناح هنا او ان الجناح هنا مستعمل في حقيقته لان الجناح يطلق على يد الانسان لان الجناح يطلق على يد الانسان وعدهما وابطه قال تعالى لموسى واظمم اليك جناحك من الرهب - 00:25:05

ما هو جناح موسى الذي ضمه يده وحرك يده وعدهما قال والحفظ قوله واحضر قال والحفظ مستعمل في معناه الحقيقي الذي هو ضد الرفع لان مرید البطش يرفع جناحه لان مرید البطش - 00:25:29

يرفع جناحه ومظهر الذل والتواضع يخفض جناحه فالامر بخفض الجناح للوالدين كنایة عن لين الجانب لهما والتواضع لهما كما قال جل وعلا نبیه صلى الله عليه واله وسلم واحضر جناحك لمن اتبعك من المؤمنين - 00:26:01

الى اخر كلامه رحمة الله في اخوان ما في القرآن مجاز والایات التي احتجوا بها هي على حقيقتها لكن السياق يدل على المعنى المراد وهذه استعمالات العرب لابد الانسان يكون بصيراً بلغة العرب - 00:26:33

كما احتجوا مثلاً واسعة للقرية يقولون كيف القرية تسأل نقول العرب جار هذا في كلامها كثيراً بل لا يزال الناس الذي عندهم شيء من

ان يذكروا ان رجلا مشهورا يقول اسأل عنه البلد الفلاني اسأل عنه المدينة اسأل عنه مكة اسأل عنه بلد كذا ايش العنود دولة كذا لا يقصدون منك انك تذهب الى جدران المدينة وبيوت المدينة وجبال المدينة تسأل. لا يعني اهل المدينة هذا اسلوب دائع شائع -

00:27:09

مستعمل في لغة العرب والقرآن جاء بلغة العرب اه ثم قال جل وعلا آننعم قبل ذلك الحقيقة كان في اثر اردت ان اذكره لكن نسيته بما يتعلق ببر الوالدين وهو ما رواه البخاري في الادب المفرد - 00:27:32

سند صحيح كما يقول الالباني عن ابي بردة انه شهد ابن عمر انه شهد ابناه يطوف بالبيت حمل امه وراء ظهره يقول وهو ينشد ويقول اني لها بغيرها المذلل - 00:27:58

ان اذعرت ركابها لم اذعر يقول انا لامي بغيرها الذي يحملها المذلال المذلال مذلال لها مذلال ان ادعيرت ركابها اذا احد يذعرها يخيفها ينزل بها الخوف لم اذعر انا لا لا اخاف وارمي بها بل امسكها - 00:28:21

فقال يا ابن عمر يقوله اليماني يا ابن عمر اتراني جزيتها يعني انا احتجت بها واطوف بها على ظهري واتلين في الكلام هل ترى اني جزيتها قال ابن عمر ولا بزفرة واحدة - 00:28:49

والزفرة هي الطلاق الطلقة الواحدة حينما تكون المرأة في الولادة يصييها الطلاق. ولهذا جاء في لفظ اخر ان ابن عمر قال اي لع و لا طلاق واحدة قول الذي فعلته ما يساوي طلاق واحدة - 00:29:10

وزفرة واحدة لما كانت في الطلاق لتطلع حين الولادة فحق الوالدين عظيم ولا يمكن لاحد ان يجازي والديه ويلحق حقهما الا ما ذكره النبي صلى الله عليه وسلم رجل وجد والديه رقيقين فاعتقهما - 00:29:29

هذا حظه هذا ادي الحق الذي عليه ثم قال الله جل وعلا ربكم اعلم بما في نفوسكم ان تكونوا صالحين فانه كان للاوابين غفورا قال سعيد بن جبیر في تفسير الاية هو الرجل تكون منه الباردة الى ابويه - 00:29:50

وفي نيته وقلبه انه لا يؤخذ به وفي رواية انه لا يريد الا الخير بذلك فقال ربكم اعلم بما في نفوسكم اذا معنى الاية الله جل وعلا يقول ايها الناس ربكم اعلم بما في نفوسكم - 00:30:15

فيما تعلمو في وهذا نص عام لكن يدخل في ذلك ما تفعلونه او تقولونه مع الوالدين لانه احيانا قد يتصرف الانسان يريد خيرا فليخطى لكن هل كان يريد الخير والبر - 00:30:38

او كان يريد الاذى والعقوق للوالدين نقول ربكم اعلم بما في نفوسكم وكفى بالله علي ما وكفى بالله خبيرا وهو الذي سيجازيك يا عبد الله على اعمالك قال قال جل وعلا ان تكونوا صالحين فانه كان للاوابين للاوابين - 00:30:58

غفر قال الطبرى ان اصلاحتم نياتكم في والديكم واطعمتم الله فيما امركم به من البر بهم والقيام بحقوقهم بعد هفوة كانت منكم او زلة في واجب لهم عليكم فانه كان للاوابين غفورا - 00:31:18

ان تكونوا صالحين قصدكم الاصلاح في هذه الفعلة التي ربما كان فيها شيء من الخلل او هذا القول وانت صالح وتريد الخير وتريد البر وتبت ورجعت من ذلك وندمت عليه فانه كان للاوابين غفورا - 00:31:39

الاوابين جمع اواب والاواب هو الرجاء يؤوب الى الله يعني يرجع اليه بالتوبة الله جل وعلا كان الاوابين غفورا يغفر لهم ذنوبهم ويدخل في ذلك ما حصل منكم مع والديكم من قول او فعل - 00:32:00

وانتم انما اردتم به الخير لكن اخطأتم فانكم اذا تبتم وابتتم الى الله من ذلك فان الله يغفر لكم ذلك وقد تعددت عبارات المفسرين بالاوابين هنا فقال قتادة للاوابين للمطهعين اهل الصلاة - 00:32:18

وعن ابن عباس للمسبحين وفي رواية عنه المطهعين المحسنين وعن سعيد بن المسيب قال الذي يصيي الذنب ثم يتوب ويصيي الذنب ثم يتوب وجاء عن مجاهد وسعيد ابن جبیر قال هم الراجعون الى الخير - 00:32:40

وقال مجاهد عن عبيد ابن عمير قال هو الذي يذكر ذنبه في الخلاء فيستغفر الله منها وهناك عدة اقوال خالد الطبرى بعد ان ذكر ابن

جرير الطبرى رحمة الله بعد ان ذكر هذه الاقوال قال والاولى في في ذلك - [00:33:12](#)

يعنى في معنى الاواب هو الاولى في ذلك قول من قال هو التائب من الذنب الراجع عن المعصية الى الطاعة مما يكره الله الى ما يحبه ويرضاه وهذا الذي قال ابن كثير مؤيدا له. قال وهذا هو الصواب وهذا الذي قاله هو الصواب - [00:33:38](#)

لان الاواب مشتق من الاواب وهو الرجوع يقال اب فلان اذا رجع قال الله تعالى انا اينا ايا بهم وفي الحديث الصحيح ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا رجع من سفر قال اييون تائبون عابدون لربنا حامدون - [00:34:02](#)

والذى قاله هو الحق لانه لابد من مراعاة اللفظ كان للاوابين يعني التوابين الرجاعين الى الله جل وعلا بالتوبة. كان غفورا لهم يغفر ذنوبهم. ثم قال جل وعلا بعد ان - [00:34:24](#)

ذكر بر الوالدين والاحسان اليهما عطف عليهما بذكر الاحسان الى القرابة وصلة الارحام والمساكين وما ومن ذكر في الاية. وهذا يسمى علم المناسبة يعني ما مناسبة هذه الاية التي قبلها - [00:34:41](#)

المناسبة هذه الاية كما قال ابن كثير قال لما ذكر تعالى الوالدين لما ذكر تعالى بر الوالدين عطف بذكر الاحسان الى القرابة وصلة الارحام فقال وات ذا القربى حقه واتي اي اعطه - [00:35:02](#)

الى القربى حقه. ذا القربى اي صاحب القربى والقربى والقربى والقرابة واحد والمراد قرابتك من النسب قرابتك من جهة امك وابيك وقال الامين الشنقيطي رحمة الله وكذلك قال - [00:35:22](#)

قبله السمعاني قالوا هم اولو الارحام هم اولو الارحام ذوي القربى هم اولو الارحام وهم القرابة الرجل من جهة امه وابيه. القرابة الرجل من النسب من جهة النسب من جهة الوالد والوالدة - [00:35:46](#)

وهم خمس جهات كما سبق ان اشرنا جهة الابوة والبنوة والاخوة والعمومة والخوولة فالابوة والوالدان الاباء والامهات واباؤهم وامهاتهم وان علوا والبنوة الابناء والبنات وابنائهم وان نزلوا والاخوة اخوانك من ابويك او من احدهما وابناؤهم - [00:36:06](#)

والعمومة اخوان ابيك من من والديه او من احدهما وابناؤهم والخوولة اخوان امك من ابويها او من احدهما وابناؤهم القرابة الله جل وعلا امر قال واتي ذي القربى حقه. قالوا للقرابة حقان - [00:36:39](#)

الحق الاول الصلة والحق الثاني حق المواساة فاولا صلة الرحم تصل الرحم تسلم عليهم اه تحسن اليهم وكذلك المواساة تواسيهم بمالك اذا احتاجوا الى ذلك الاقرب فالاقرب تواسيه بالمال فتجمع لهم بين صلة الرحم فصلة الرحم تشمل الاحسان بالكلام وبالمعاملة وكذلك ايضا بالمال - [00:37:06](#)

حسب قربهم لانهم متفاوتون حسب قربهم. واتي ذا القربى حقه والمسكين وابن السبيل سبق ان ذكرنا مرارا ان ابن السبيل هو آآ المسافر له حق اذا جاء جاءك وانقطعت به السبل ولو كان غنيا في بلده - [00:37:37](#)

فله عليك حق تحسن نعم المسكين نحن بدأنا بالمسكين المسكين هو من يجد شيئا لكن لا يكفي ل حاجته هذا اذا ذكر المسكين وذكر معه الفقير فالفقير المعدم الذي لا يجد شيئا. لكن اذا ذكر احدهما دون الاخر - [00:38:01](#)

اجتمعوا في الدالة كما يقال اذا اجتمع افترق اذا افترق اجتمعا. فهنا افترق الم يذكر الا المسكين. اذا يشمل الفقر المعدم الذي لا يجد شيئا ويشمل من يجد شيئا لا يكفي ل حاجته - [00:38:21](#)

وابن السبيل هو المسافر وقيل له ابن السبيل لكثره ملازمته للسبيل للطريق. سافر عليه كثيرا او لان السبيل كانها تلده فيمشي مع هذا السبيل وهذا الطريق الى ان تبرزه الى البلد او المكان الذي يريده. فكانها ولدته فقيل ابن السبيل. المراد به المسافر. فيعطي - [00:38:37](#)

الى وتضييفه وتساعده قال ولا تبذر تبذير كما قال الطبرى قال اصل التبذير التفريق في السرف تفريق المال بالسفر ينفقه بالاسراف وقال ابن مسعود التبذير هو الانفاق في غير حق - [00:39:00](#)

اي انفاق ومال تصرفه بغير وجه حق فهذا اسراف هذا تبذير وقال السمعاني اية لا تشرك اسرافا ثم قال والتبذير هو الانفاق في غير طاعة الله تعالى اذا اقوال الامم متقاربة - [00:39:30](#)

هذا كله تبذير الانفاق بغير طاعة الله انفاق شيء بغير حقه كثرة انفاق المال تفريقه بغير مصلحة وفائدة هذا كله من التبذير. ثم قال جل وعلا ان المبدلين كانوا اخوان الشياطين - [00:39:49](#)

ان المبدلين الذين يبدرون اموالهم وينفقونها في المعاصي او ينفقونها في غير حق اخوان الشياطين فيهم شبه من الشياطين قال ابن كثير رحمة الله في بيان وجه وصفهم باخوة الشياطين قال اي في التبذير - [00:40:11](#)

هم اخوان الشياطين قال في التبذير والسفه وترك طاعة الله وارتكاب معصيته لهذا قال وكان الشيطان لربه كفورا اي جحودا لانه انكر نعمة الله عليه ولم يعمل بطاعته ثم اقبل على معصيته ومخالفته - [00:40:36](#)

وقال ابن جرير الطبرى مبينا معنى ان المبدلين يا اخوان الشياطين قال يعني ان المفرطين اموالهم في معاصي الله المنفقة بغير طاعته اولياء الشيطان وكذلك تقول العرب لكل ملازم لكل ملازم سنة قوم - [00:41:00](#)

وتاتي اثرهم هو اخوهم الذي يلازم سنة الشيطان ويتابع اثره يقال اخو الشيطان فالمبدرن الذين ينفقون الاموال في معصية الله وفي غير طاعة الله وفي غير وجه حق هم اخوان الشياطين مشابهون له متبعون سنته - [00:41:31](#)

لانه يحب انفاق الاموال في معصية الله وفي الكفر وفي الضلال فهم اخوة للشيطان ومن هنا قال بعض اهل العلم انه يفهم من هذا ان كثرة انفاق الاموال في المعاصي والذنوب - [00:41:53](#)

انها قد تجر الانسان الى الكفر لان الشيطان كافر بالله ولهذا قال جل وعلا ان وكان الشيطان لربه كفورا اي كثير الكفر كفر بنعمه الله ولم يشكراه عليها فكذلك المنافق ماله فيما حرم الله - [00:42:15](#)

كفر بنعمه الله ولم يشكراه عليه وانفقها في معاصي الله ثم قال جل وعلا واما تعرضن عنهم ابتغاء رحمة من ربكم ترجوها فقل لهم قولا ميسورا اما تعرضن عنهم يعني تعرّض عن من سبق ذكرهم اذ سبق ذكرهم - [00:42:32](#)

عن الوالدين عن ذوي القربي وعن المساكين وعن ابن السبيل تعرّض عن اعطائهم لان ما عندك مال ما استطعت انك تعطّيهم حقهم ولا استطعت لما سألكم تعطّيهم شيئا من المال - [00:42:56](#)

فاعرضت بسبب هذا يعني الاعراض هنا مقابل العطاء ما عندك شيء تعطيه قال بعض المفسرين يعني اذا سألك اقاربك ومن امرناك باعطائهم وليس عندك شيء واعرضت عنهم لفقد النفقه ابتغاء رحمة من ربكم - [00:43:14](#)

اعرضت عنهم لكن انت تبتغي رحمة ربكم يعني تطلب رحمة ربكم يعني ترجو رحمة ربكم قال الطبرى اي في قال في معنى قوله ابتغاء رحمة ربكم قال اي انتظار رزق تنتظره - [00:43:41](#)

من عندك من عند الله وترجو تيسير الله اياه لك فلا فلا تيأسهم ولكن قل لهم قولا ميسورا اي عدهم وعدا جميلا. اذا اما تعرضن عنهم يعني لا تعطّيهم شيئا من المال - [00:43:57](#)

وابتغاء رحمة ربكم يعني وانت ترجو ان الله سيمن عليك بمال قريب سياطيك مال سياطيك الراتب سياطيك كذا دين كان على فلان ترجو رحمة الله ان سيرحmk وسيعطيك مالا وان شاء الله تعطيهم فقل لهم قولا ميسورا - [00:44:18](#)

يعني في حاله اعراضك تقول لهم قولا ميسورا اي سهلا علينا كالوعد الجميل او الاعتذار المقبول واذا جاءك المال الذي ترجو رحمة الله انه يوصله اليك فعند ذلك تعطّيهم فهذا فيه التنبئه يا اخوان على حسن الخلق والادب ولین الجانب - [00:44:40](#)

بعض الناس تجده شديد على اقاربه على والديه وعلى اخوانه وعلى اقاربه ولین مع البعيدين هذا عكس اه ما امر به بل هو مأمور باللين مع الجميع لكن هؤلاء الاقارب لهم عليك حق - [00:45:06](#)

فاما لم تجد مالا فقل لهم قولا طيبا واعلنوا القول واعتذر اعتذارا شديدا آآ ثم قال جل وعلا ولا تجعل يدك مغلولة الى عنقك يعني بعد ان نهى عن التبذير - [00:45:24](#)

نهى عن التقتير لانها في الاية في الاية السابقة وقبل السابقة عن التبذير والاسراف في الانفاق هنا نهى عن البخل فقال ولا تجعل يدك مغلولة الى عنقك لان اليد اذا غلت الى العنق وربطت بالعنق - [00:45:55](#)

ما يستطيع الانسان يتناول فيها شيئا فالمراد لا تمنع لا تبخلا لا تمنع من الانفاق فتصبح كالذى غلت يده في عنقه لا

يستطيع ان يتناول شيئاً ولا ان يعطي شيئاً - 00:46:19

قال الطبرى هذا مثل ضربه الله تبارك وتعالى للممتنع من الانفاق في الحقوق التي اوجبها الله في اموال ذوي الاموال فجعله كالمشدودة يده الى عنقه الذي لا يقدر على الاخذ بها والاعطاء - 00:46:43

وانما معنى الكلام ولا تمسك يا محمد يدك بخلا عن النفقه في حقوق الله فلا تتفق منها شيئاً امساك المغلول المغلولة يده. فلا تنفق منها شيئاً يعني فتصبح ممسوكة امساك المغلولة يده الى عنقه - 00:47:03

الذى لا يستطيع بسطها وطلب عمره سنتين لا تجعل يدك مغلولة يعني لا تبخل قال يا ابن كثير ولا تجعل يدك مغلولة الى عنفك اي لا تكون بخيلاً منوعاً لا تعطى احداً شيئاً. كما قالت اليهود عليهم لعائن الله يد الله - 00:47:32

مغلولة اي نسبة الى البخل تعالى وتقديس الكريم الوهاب ثم قال جل وعلا ولا تبسطها كل البسط اي لا تسرف في العطاء قال ابن كثير ولا تسرف في الانفاق فتعطى فوق طاقتك - 00:47:58

وتغيرى اكثراً من ذلك فتتعدد ملوكاً محصوراً لا تبسط يدك فوق لأن بعض الناس سخي وجواد لكنه يتعدى الحدود بحيث ينفق الاموال ويبقى ما عنده مال فيخرج كل ما عنده - 00:48:18

فيبقى ملوكاً يلومونفسه على ما فعل ويلومه ايضاً الذين جاءوا بسؤاله ولم يعطهم شيئاً لأنهم عودهم على العطاء وايضاً محصوراً والمحصور هو المنقطع به الذي قد ذهب ماله وبقى ذا حسرة - 00:48:35

يقال دابة حسير اذا اعياها السير يعني حسروا منقطعاً لأنه دفع المال كله بسط يده وانفق اتفاقاً زائداً فا بسبب هذا الانفاق الزائد وهذا البسط والاسراف او كثرة العطاء صار ملوكاً يلومونفسه ومنقطعاً ايضاً لا يبلغ حاجاته التي يريد - 00:48:56

وقد اورد ابن كثير هنا حديثين الوقت انتهى. او اورد حديثين آآ او نورد حديثاً واحداً منها نورد الحديثين قال في الصحيحين ابن كثير اورد عدة احاديث قال في الصحيحين - 00:49:26

من حديث اسماء بنت ابي بكر انها قالت يا رسول الله ليس لي مال الا ما ادخله علي الزبیر زوجها افاصدق؟ قال تصدق ولا توعي وفي لفظ انفي هكذا هكذا ولا توعي فيوعي الله عليك. ومعنى لا توعي يعني لا تخبيء الشيء في الوعاء - 00:49:54

فتدركينه ولا تنفكينه وقال حافظ ابن حجر المعنى لا تجمعي في الوعاء وتبخلي بالنفقة فتجاري بمثل ذلك وفي لفظ لا تحصي فيحصي الله عليك وعند مسلم قال النبي صلى الله عليه وسلم ان الله قال لي انفق عليك - 00:50:16

وفي الصحيحين من حديث ابي هريرة قال النبي صلى الله عليه وسلم ما من يوم يصبح العباد فيه الا وملكان ينزلان من السماء يقول احدهما اللهم اعطي منفقاً خلفاً ويقول الآخر اللهم اعطي ممسكاً تلفاً - 00:50:37

وروى مسلم ايضاً من حديث ابي هريرة مرفوعاً قال النبي صلى الله عليه وسلم ما نقص مال من صدقة وما زاد الله عبداً بعفو الا عزى ومن تواضع لله رفعه الله - 00:50:50

واكتفي بهذا القدر وان شاء الله لنا عودة في الغد ونستعرض ما امكن من الاسئلة آآ وكان بالامس ورد بعض الاسئلة عن اسم العدل واسم اخر بحثت عندهما فلم اجدهما من اسماء الله. واحد الاخوة ايضاً سأله عن - 00:51:00

آآ حديث صلاة الضحى مقرب اغفر لي وتب علي انك التواب الغفور مئة مرة. اقول الحديث صحيحه الشيخ الالباني رحمه الله ونبأ باسئلة اليوم آآ سائل من بريطانيا يقول والدي توفي رحمهم الله وانا بعد - 00:51:24

ما هداني الله احس اني قصرت في حقهم لا اذكر اني عصيتم ماذا يوسعني ان افعل الان شيخنا لكي لكي اعوض ما فاتني. لعل هذا السؤال قاله قبل ان اتكلم على بر الوالدين وكيف يبره بوالديه - 00:51:44

فارجع الى الدرس تجدني نصحت على هذا في الدعاء لها والصدقة عندهما نعم آآ سائل من عمان يقول كانت اذا كانت والدتي تريده ان اذهب لعمل بكثرة وهو قد يضرها كيف اقنعها بتقليله؟ هل الوالدة منع الابن من الزواج بالثانية اذا خاف الفتنة؟ آآ اقول سددوا وقاربوا والانسان على - 00:52:00

فيه بصيرة حاول تقنع الوالدة مهما كان قلبها طيب ورقيق فحاول فيها وقبل رأسها وادعو لها وادعو الله ان يلين قلبها. واظهر لها الحزن مرة مرتين ثلاث ثم بعد ذلك هي تراجع نفسها - [00:52:23](#)

وتقول والله انه مصر على هذا وانا اسألت اليه احسن اليها. ادعو الله ان يلين قلبها. ابذل الاسباب تلطف معها احسن اليها وابشر بالخير آا اه قال هل ممكن ان ادعو بدعا اجعلني للمتقين اماما؟ نعم يا اخي - [00:52:38](#)

قال قال علما اني امرأة غير متزوجة نعم لان معنى واجعلنا المتقين اماما قالوا اماما يقتدي به في الخير نسأل الله ان يجعلك امام خير للنساء. تستقيمين على دينك تتفقهين في الدين. تعرفيين احكام الله عز وجل؟ فتصبحين اماما لهن. يأتيك - [00:52:59](#)

انك ترشدينهن وتعلمينهن. نعم. يدعوه الرجال والنساء. قال هل اذا قرأ الامام في الصلاة ان الله وملائكته يصلون على النبي. يا ايها الذين امنوا صلوا عليه وسلموا تسليما نصلي على النبي صلى الله عليه وسلم نقول لم يرد - [00:53:19](#)

شيء من ذلك لم يرد اثناء الصلاة ولا اثناء قراءة القرآن والاصل في التشريع في الشرع المنع من عمل عما ليس عليه امرنا فهو رد ما نقل عن النبي صلى الله عليه وسلم كان يصلي على النبي صلى الله عليه وسلم اذا قرأ في الصلاة هذه الاية او قرأها خارجها. ولا ايضا اثر عن الصحابة - [00:53:35](#)

والخير في اتباع النبي صلى الله عليه وسلم واتباع اصحابه فلا نعرف دليلا يدل على ذلك لكن تصلي على النبي صلى الله عليه وسلم في اوقات اخرى نعم قال آا - [00:54:04](#)

هل ما حكم من تصدق بشيء وقال اللهم اجعل اجر ذلك لوالدي ووالدتي او غير ذلك فهل يكون له اجر الصدقة كاما؟ يا اخي لا ينسى نفسه يقول اللهم اجعله عني وعن والدي - [00:54:24](#)

لان الاصل في عمل الانسان لنفسه رب اغفر لي ولو لي يبدأ بنفسه ووالديه لا بأس وان تصدق لنفسه بشيء ثم تصدق لوالديه فهذا شيء جيد ويكفي الانسان ان ينوي هذا - [00:54:37](#)

يكفي الانسان ان ينوي هذا بقلبه ولا يحتاج ايضا ان يتكلم طيب سائلة تقول الام التي تظلم وتغار وتشوه سمعتك وتكره ان تراك قريب قريبا منها مهما فعلت وتشمت بك ولا تفتقدك بل انها تقول اذهب - [00:54:51](#)

بيتك اذهب لا تجلس لا تحب رؤيتك بجانبها كيف يكون بره؟ خصوصا ان كل شيء فعله لها لكن لعل ان قرب هذا الولد لا يحبه قلبها والله ما ادري لكن ان كان السائل متأكد مما يقول - [00:55:08](#)

فان بره هنا ان يبتعد عنها. ما دام هذا يسأوها ويفضها. لكن يخصص وقتا لو مرة في الاسبوع او بالتلفون يتصل ولا يكثر عليها ما دام انها لا ترغب بذلك - [00:55:26](#)

هذا تطوير لخاطري لان قد يكون هناك امور مع ذلك يدعو الله ان يلين قلبها ويهدي اليها ويعطيها ويحسن اليها يقضي حواجزها اذا علم ان تحتاج امر يبادر يسارعها القلوب يا اخوان جبت على حب من احسن اليها - [00:55:42](#)

طيب سائرا من الجزائر مصلحة حديث ان الجنة تحت اقدام الامهات؟ لا لا يصح بهذا اللفظ لكن يصح باللفظ الذي ذكرته ان الجنة تحت قدمها لكن لو قال انسان يعني من باب ذكر المعنى يعني روى الحديث بالمعنى الجنة تحت اقدام الامة الامهات - [00:55:59](#)

هذا صحيح لان هذا الحديث اللي ذكرناه يدل عليه. لكن يقول قال النبي صلى الله عليه وسلم اجعلونه حديثا مشهورا لا لا يثبت بهذا اللفظ آا اه سائلة تقول كيف ارد المال اه سائلة وكيف ارد المال لصاحبه اخذته منه - [00:56:17](#)

فذا كان المال اخذته بغير وجه اخذته بغير وجه حق فانك تردينه بطرق تحولينه على حسابه او تضعين تضعيه في ظرف تكتفين عليه يا فلان هذا المال لك اخذه شخص منك وهو يرده اليك - [00:56:33](#)

ويرجو ان تعفو عنه وتضعيه في سيارته عند باب بيته بطريقة او باخرى مهوب لازم تقولون انا سرقت هذا المال او ان اخذت هذا المال. هناك طرق كثيرة يمكن ايصال المال اليها تعطينا احدا وتقول لا تخبره - [00:56:49](#)

هذا المال قل هذا شخص اخذه منك ويقول سامحني ورد المال اليك ويدعو لك وما شابه ذلك اه قال اختلفت مع والدي اكثر من مرة في موضوع جلوس اخواني اخواني مع - [00:57:03](#)

اخواتي مع غير محارمهن من من المحرمين عليهم تحريماً مؤبداً فقمت ايش يقول؟ خلف مع والدي اكثر من مرة في موضوع

جلوس اخواتي مع غير محارمهن من من المحرمين عليهم تحريماً مؤبداً فقمت بتهديد - [00:57:16](#)

اخواتي فقام والدي بتقديم شكوى الى الحاكم الاداري وانتهت المشكلة. وذلك انا لي ثلاث شهور احاول الاضاءة والاحسان اليه ولا ارى

منه سوء التعنت. ولازال التعنت وماذا افعل انت اخطأت بارك الله فيك اخطأت - [00:57:38](#)

فيما فعلت. يا اخي انكار المنكر يكون باليد لمن لك عليه ولدك زوجتك لكن اخواتك لك تنكر بلسانك. تنكر على والدك بلسانك

تنكر عليهن بلسانك ولا يجوز لك ان تتعذر هذا - [00:57:51](#)

ليس الامر اليك ما انت مكلف بهن ولهم غيرك. اذا كنت انت الولي عند ذلك آآ ايضاً تسلك مصرف الحسنى معهن والمناصحة فاحسن

اليه وادعو الله ان يلين قلبه واهدى اليه وسارع وقل له سامحني انا اخطأت يا والدي انا اخطأت في تهديدي لهن وانت لنا - [00:58:08](#)

اقول هذا امر محرم اقبل رأسه وابشر بالخير ابشر بالخير قال ذكرتم في الدرس حديث كما تدين تدان. فما صحة هذا الحديث؟ هذا

ليس حديث هذا مثل مشهور وانما الحديث بروا اباكم تبركم ابااؤكم - [00:58:27](#)

اه ونكتفي بهذا القدر لانتهاء الوقت والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته - [00:58:48](#)